

الحلقة الحادية والعشرون من الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

يفيد القرار فالايمان هو الاقرار وقيل الایمان تصديق خاص وهذا الحقيقة هذا القول هو تخلص من الایرادات التي وردت على تعريف الایمان بالتصديق. يعني الذين عرّفوا الایمان بالتصديق ورد عليهم اشكالات. فقالوا ان الایمان - 00:00:00

لا يصلح ان يأتي في مقامه او في مكانه التصديق في كل مقام. يعني ليس مقابلاً لمعنى التصديق بل الایمان اخص من التصديق الایمان اخص من التصديق. ولذلك ليس كل خبر يقال للانسان ويصدقه انه امن - 00:00:28

به. فالايمان ليس مقابلاً للتصديق. بل هو تصديق خاص. صار عندنا في تعريف الایمان في اللغة ثلاثة اقوال. القول الاول انه انه التصديق والقول الثاني انه الاقرار والقول الثالث انه تصدق خاص. ما معنى - 00:00:48

تصديق خاص يعني ليس التصديق المطلق الذي هو في مقابل التكذيب. ليس هو التصديق المطلق الذي فيه مقابل التكذيب. انما هو تصديق جاء وصفه وبيانه بالكتاب والسنة. واقرب الاقوال في تعريف الایمان في اللغة انه الاقرار. انه الاقرار ولو - 00:01:08

تصديق خاص لكان الامر سائغاً مقبولاً. يعني اذا كان تعريفاً سائغاً مقبولاً. هذا من حيث التعريف في اللغة اما من حيث حقيقة الایمان يعني تعريفه من جهة الشرع فالايمان عمل قلبي جماع - 00:01:28

الخصوص والانقياد. عمل قلبي جماعه الخصوص والانقياد. هذه حقيقة الایمان في اصلها انه عمل قلبي يجمع الخصوص والانقياد. وقيل في تعريف الایمان انه الاقرار المستلزم للاذعان والقبول. الاقرار المستلزم للاذعان والقبول. الاذعان يكون في الامر والنهي - 00:01:48

والقبول يكون في الخبر فينتظم الایمان الاخبار والامر او الخبر والامر ينتظم الایمان الخبر والامر اذا هذا ثانٍ ما قيل في تعريف الایمان انه الاقرار المستلزم الاذعان والقبول الاذعان نصيب الامر - 00:02:18

والقبول الاخبار. طيب ليش قلنا امر وخبر؟ لأن كلام الله تعالى وما جاءت به الرسل هو اخبار اوامر اخبار اوامر في مقابل الامرين وهذا مما رد به اهل العلم على من عرف الایمان بالتصديق وقالوا التصديق - 00:02:38

في ايش؟ في الاخبار لكن لا يصلح في الاوامر. ولذلك لا يستقيم ان يعرف الامر بالتصديق. ولذلك قالوا تخلصوا من هذا فقالوا الایمان هو تصدق خاص يعني تصدق خاص لا يقابل فقط الامر لا يقابل فقط الاخبار بل حتى الاوامر - 00:02:58

يكون فيها تصدق وايمان. طيب هذا ما ينبع بالتعريف في اللغة وفي كلام اهل العلم. هل هناك بيان للايمان غير نعم هناك جمل كثيرة في كلام السلف يعرفون بها الایمان يعرفون بها الایمان المؤلف ذكر لنا نموذجاً مما - 00:03:17

نقل عن السلف في تعريف الایمان فقال والایمان بان الایمان قول وعمل ونية قول وعمل ونية اذا تأملت العبارات الواردة عن السلف في تعريف الایمان وجدتها تدور على عدة عبارات - 00:03:37

فمن السلف من يقول الایمان قول وعمل قول وعمل. ومن السلف من يقول الایمان قول وعمل ونية كما ذكر المؤلف ومن السلف من يقول الایمان قول وعمل ونية واتباع سنة واتباع سنة وقد - 00:03:57

يزيد بعضهم فيقول الایمان قوله قول القلب وعمل الجوارح وقول اللسان. كل هذه عبارات. هل هذا الاختلاف؟ في بيان حقيقة الایمان اختلاف تضاد او اختلاف تنوع. هذا يسميه العلماء اختلاف تنوع. الاختلاف نوعان - 00:04:17

ضاد واختلاف تنوع اختلف تضاد هو الاقوال التي تقابل بعضها بعضاً مثل لو اقول هذا يجوز وهذا لا يجوز قول يقول ان هذا العمل يجوز والآخر يقول ان هذا العمل لا يجوز. هذان قولان هذا الاختلاف ايش نوعه؟ تضاد انه ما - 00:04:42

يمكن الجمع بينهما اتجاهان مختلفان. لكن اختلاف التنوع كأن يقال مثلاً لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون هذى اية من العلماء من

قال البر العمل الصالح. ومنهم من قال البر الجنة. ومنهم من قال البر السعادة - 00:05:02

في الدنيا والآخرة هذه الاقوال متعارضة او مختلفة في اللفظ متفقة في المعنى هي متفقة في المعنى ولذلك هذا يسمى من نوع الخلاف الذي يسمى خلاف تنوع. يعني اختلاف في العبارة عن شيء واحد. فالذين قالوا الايمان قول وعمل. قالوا - 00:05:22
قول وعمل نية قالوا قول وعمل واتباع سنة قالوا القلب واللسان وعمل الجوارح كل هؤلاء يتفقون على الاصل وهو ان الايمان لابد فيه من امررين قول وعمل. الذين يقولون قول وعمل يقصدون بذلك قول القلب وقول اللسان. قول القلب وقول - 00:05:42
واما العمل فهو عمل القلب وعمل اللسان او عمل الجوارح عمل القلب وعمل الجوارح فقول المؤلف الايمان قول وعمل ونية. عندنا الان ذكر ثلاثة امور. قول وعمل ونية. القول هنا يصدق على قول - 00:06:01

واللسان طيب ما هو قول القلب؟ القلب له قول؟ نعم له قول وهو تصديقته. قول القلب هو تصدقه وقول اللسان هو نطقه بالتوحيد قول الانسان هو نطقه بالتوحيد. اما العمل فهنا يمكن ان يقال العمل هنا هو عمل الجوارح - 00:06:21
ونية هو عمل القلب وعمل القلب غير قول القلب قول التصديق واما العمل القلب فيشمل الاخلاص والاخبات والخوف والمحبة والتعظيم كل هذه من اعمال القلوب. اما قول القلب فهو تصدقه. وبه يتبيّن ان الايمان عند اهل السنة والجماعة - 00:06:43
من حيث محله يكون في القلب ويكون في الجوارح ويكون في اللسان في اللسان. وهذا الذي عليه اهل السنة قدّيما وحديثا وتطابقت اقوالهم عليه دل على ذلك كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة. اما - 00:07:03
الله فقول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادا تلقيت عليهم اياته زادتهم ايمانا على ربهم يتوكّلون الذين يقيّمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. هذه الطائفة من الاعمال هي اعمال من؟ هي اعمال - 00:07:23

المؤمنين والله تعالى يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم ثم سرد من اوصافهم ما يشمل عمل القلب وعمل الجوارح. فالايمان دلت النصوص ما لا يمكن حصره - 00:07:43
والاحاطة به على انه يكون في القلب واللسان والجوارح. واما السنة فاحاديث ايضا كثيرة ووفيرة في اثبات هذا المعنى ول يكن في بالك الحديث الذي في الصحيح في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة - 00:08:03
اعلاها قول لا الله الا الله هذا ايش؟ قول وادناها اماتة الانبياء عن الطريق عمل والحياة وهو عمل قلب شعبة من اه وهو الحياة شعبة من الايمان. فهذا الحديث ايضا من الاحاديث الكثيرة الدالة على - 00:08:23

ان الايمان يكون في القلب ويكون في الجوارح ويكون وين؟ في اللسان. اذا ما ذكره المؤلف رحمة الله هنا هو اصل دلت عليه نصوص وكثيرة لا يمكن الاحاطة بها ما ذكرناه هو شيء من النصوص البارزة في الاستدلال لهذا الامر - 00:08:43

والفالدلة كثيرة. طيب بعد هذا الاصل. ذكر المؤلف اصلا اخر. طيب هل خالف في هذا مخالف؟ فيما يتعلق باصل بما انا قول وعمل قوله؟ هل خالف في هذا مخالف؟ نعم. خالف فيه طوائف. نشير ولا ما يحتاج على وجه الاجمال - 00:09:03
والاربعة هذا هو عقد اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل. وهناك من يقول ان الايمان هو قول اللسان فقط وهذا قول قول اللسان فقط قول الكرامية هذا فيقول من قال لا الله الا الله فهو مؤمن كامل الايمان المنافقون مؤمنون وكل من - 00:09:23
يعني على هذا القول المنافقون مؤمنون لأنهم اتوا بالقول. الثالث قول الجهمية وهم الذين يقولون الايمان هو معرفة القلب فقط. فمن علم بالله وعرفه بقلبه فهو مؤمن. وهذا من ابعد الاقوال عن الصواب - 00:09:43

لان لازم هذا ان ابليس مؤمن لأن ابليس يعرف. يعلم الله تعالى ويعرف ربه. وكذلك فرعون وكذلك جميع من اقر بالله تعالى في قلبه ولو لم يعمل ولو لم يسلم ولو لم ينطق بشيء - 00:10:03

هو من المسلمين من المؤمنين على هذا القول. القول الرابع وهو قول مرجئة الفقهاء. يسمونه مرجئة الفقهاء وسم مرجئة لأنهم اخروا العمل عن الايمان. هؤلاء يقولون الايمان في القلب واللسان. هؤلاء يقولون الايمان في القلب واللسان - 00:10:20
بماذا خالفوا جمهور اهل السنة؟ نعم. خالفوا جمهور اهل السنة في اعمال الجوارح. فقالوا ان العمل لا يدخل في الايمان وهذه المسألة من العلماء من يقول ان الخلاف فيها لفظي بين اهل السنة وبين جمهور اهل السنة وابي حنيفة ومن معه مرجئة الفقهاء - 00:10:40

منهم من يقول ان الخلاف حقيقي والظاهر والعلم عند الله انه خلاف حقيقي خلاف معنوي وليس خلافا لفظيا. وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ذكر في موضع انه خلاف لفظي وفي موضع انه خلاف حقيقي معنوي. والذي يظهر انه قد يكون عند بعضهم خلاف لفظي وعند - 00:11:00

بعضهم خلاف حقيقي وبهذا يجتمع هذا الاختلاف في توصيف حقيقة الخلاف بين اهل السنة جمهور اهل السنة وبين مرحلة الفقهاء. انه خلاف حقيقي في بعض اوجهه لفظي في بعض اوجهه - 00:11:20

اوجهه ما نريد ان ندخل في هذا البحث باستفاضة يكفي هذه الاشارات ولا الموضوع يعني حليب ان يبحث وقد تكلم عنه باستفاضة ابن ابي العز في شرحه لكتاب الطحاوي رحمة الله في بيان خلاف اهل - 00:11:40 السنة جمهور اهل السنة مع مرجعة الفقهاء. طيب بعد هذه المسألة المسألة التي ذكرها قال يزيد بالطاعة بالمعصية يزيد بالطاعة ايش اللي يزيد بالطاعة؟ الایمان وينقص بالمعصية اي ان المعصية تنقصه فثبتت في - 00:12:00

الایمان زيادة ونقصا. وهذا خبر من المؤلف رحمة الله مبني على اصل في الكتاب وفي السنة وعليه اجمع سلف الامة وان الایمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية خلافا وهذي مسألة تتصل بفروع في مسائل العقيدة الخلاف في هذا - 00:12:20 اختلاف في تقرير هذه الاصل يمتد الى مسائل عديدة. هذه المسألة اصل فيما يتعلق بزيادة الایمان ونقصه في القلب. خلاف فيها طائفة المعتزلة والجهمية والخوارج والمرجئة حيث قالوا ان - 00:12:40

الایمان شيء واحد لا يتبع. اما ان يثبت كله واما ان يرتفع كله. ما في شيء يبقى ويزول ويزيد وينقص. هذا هو محور الظلال. في باب الایمان. منشأ الظلال في باب الایمان هو - 00:13:00

ان ان المخالفين لاهل السنة والجماعة يقولون ان الایمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص ان يثبت جميعه واما ان يرتفع جميعه. بخلاف اهل السنة القائلون بخلاف اهل السنة القائلين بأنه يزيد وينقص - 00:13:20

طيب هذا القول هل له ادلة؟ الجواب نعم له ادلة من الكتاب ومن السنة المؤلف ذكر شيئا من الدليل من نصوص القرآن فقال رحمة الله قال الله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا. فالتصريح بزيادة الایمان بلفظ الزيادة - 00:13:40 في كتاب الله تعالى في موضع عديدة وكذلك قوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقول الله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا كل هذه ايات دالة على زيادة الایمان ونقصه. صحيحة دالة على زيادة الایمان ونقصه؟ الزيادة - 00:14:00

النقص دال على الزيادة والنقص ولا الزيادة فقط؟ هي نص في الزيادة والنقص لازم اذا في زيادة اكيد في نقص. فهذه تصلح ولذلك ما اتي بنصوص على النقص ما اتي بنصوص دالة على النقص لكن - 00:14:20

ثبتت الزيادة من لازمه ايش؟ النقص. ثم معنا يا اخوان طيب اذا هذه النصوص دالة على زيادة الایمان ونقصانه وهي من القرآن كما انها دالة على ان الایمان قول وعمل ونية لانه الزيادة ما هو سببها هو الایمان - 00:14:40

بفروعه في القلب واللسان والعمل هي الزيادة بماذا تكون؟ بالعمل الصالح. والنقص بماذا يكون؟ بالسيء والمخالف معصية المعصية ما هي المعصية؟ وش انواع المعاصي؟ يعني لو قيل لك متى يكون العمل موصوفا بأنه معصية - 00:15:00 اي نعم اذا خالف امرا او انتهك نهيا. اذا المعصية لها جانبا. الجانب الاول مخالفة الاوامر والجانب الثاني الواقع في النواهي او ارتكاب النواهي. فالمعصية صغيرة كبيرة دقيقة جليلة معصية ظاهرة معصية - 00:15:20

فهي باطنها كلها هذى اقسام للمعاصي لكن ما الجامع لها؟ انها اما ترك واجب او فعل محرم. ترك واجب او فعل محرم فقوله رحمة الله يزيد بالطاعة الطاعة ايضا كما ان المعصية امران الطاعة امران الطاعة هي فعل ما امر به الانسان وتركه - 00:15:40

ما نهي عنه. طيب الترك طاعة؟ نعم الترك طاعة. فالذى يترك الزنا يترك السرقة. هو في الحقيقة طائع لله تعالى ولكنه يؤجر بقدر ما يقوم في قلبه من النية والتقارب بعض الناس يقول انا السرقة يعني اتركها بدون نية فهذا لا يكون اجره كاجر - 00:16:00 يتتركها طاعة لله تعالى وانه هذا مما يمثل فيها ما امر الله تعالى ما جاء في شرع الله تعالى المهم الطاعة تكون بفعل الامر وترك النهي. كما ان المعصية تكون بترك الواجب وفعل المحرم. زين؟ طيب الان - 00:16:20

ايضا ذكر في الادلة قال وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة وفي بعض وستون شعبة رواية البخاري. قال والحياء شعبة من الايمان. ولمسلم فافضلها قول لا الله الا الله - 00:16:40
اللي هو مسلم ابو داود فافضلها قول لا الله الا الله وادنها اماتة الاذى عن الطريق. وهذا الحديث جمع فيه المؤلف اصول خصال الايمان اصول خصال الايمان مقصود اصول يعني ما يكون في القلب ما يكون في الجوارح ما يكون في اللسان وليس - 00:17:00
انها اصول العمل الصالح لا انما المقصود باصول يعني محال محال الايمان منها ما يكون في القلب منها ما يكون في اللسان منها ما يكون في الجوارح - 00:17:20